طائرة صغيرة تخترق الدفاعات السوفيتية وتطيح بأكبر الجنرالات

ترجمة : فؤاد عبد الجبار

في يوم ٢٦ ايار قبل عشرين عاما حامت طائرة صغيرة من نوع سيزنا ذات محرك واحد . ثلاث مرات فوق الساحة الحمراء تبحث عن مكان تهبط فيه لكن الساحة كانت مزدحمة بالناس فدارت فوق اسوار الكرملين قبل ان تهبط على جسر ثم تدرجت بعدها الى كاتدرائية سانت بازل لتقف هناك .قبل عشرين عاما اخترق ماتيوس رست البالغ من العمر ١٩ عاما وهومن المانيا الغربية جميع الدفاعات الجوية السوفيتية في مهمة بدت وكانها تريد توحيد الشرق والغرب. لقد قدم ماتيوس بعمله هذا الحجة الكافية للزعيم السوفيتي ميخائيل غورباشوف للتخلص من وزير دفاعه وباقي الجنرالات العسكريين المتشددين الذين كانوا يعارضون اصلاحاته وكان هذا الاجراء خطوة مهمة. يقول رست وهوالان رجل اعمال غني ولاعب بوكر من الطراز الثقيل يقسم وقته بين المانيا وجمهورية استونيا : " عندما انظر الى الخلف اجدني منقسما على نفسي حول ما حدث" ويضيف قائلا : " لقد سببت لنفسي الكثير من المتاعب لكن كان ذلك قدري وعليك ان تقبل بقدرك " . في ذلك العام عام ١٩٨٧ انتاب رست الغضب لاستمرار العداء بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي واصيب بخيبة امل لفشل مؤتمر قمة ريكافيك بين غورباشوف وريغان . لقد كان الرئيسان على وشك الاتفاق على نزع الاسلحة النووية لكن المباحثات انهارت في اللحظة الاخيرة.وفي اتصال مع رست من شقته في هامبورغ قال : " كانت الاحلام والامال تملأني فقد كنت اعتقد ان كل شئ ممكن فقد كان القصد من عملي هذا بناء جسر خيالي بين الشرق والغرب ".كان يوم ٢٨ ايار ومازال هويوم حراس الحدود وفي ذلك اليوم قبل عشرين عاما كان حراس الحدود يملأون ساحة غوركي وقد سادها المرح والغناء لكن ذلك المراهق ذوالملامح المضطربة كان على وشك ان يجعل كل من في الساحة يفقد وعيه .لقد بدا رست مغامرته الجوية في هلسنكي . فقد عبأ طائرته بالوقود متجها الى ستوكهولم ولم يكن متأكداً انه سيتم مهمته ولكن بعد طيران دام عشرين دقيقة اغلق اجهزة اتصالاته واتجه شرقا حتى ان برج المراقبة الجوي الفنلندي اعتقد انه تعرض الى حادث ويقول رست : "كانت النشوة تغمرني على مدار الرحلة لقد كنت اشعر ان ما يحدث هوتجربة خارجة عن إرادتي واتذكر اني وصلت فوق شاطئ في استونيا وقلت لنفسي اني الان في الاتحاد السوفيتي" . " لقد اصابني الجنون حينها لاني لا اعرف ماذا سيفعلون معي لكني اعتقدت انهم لن يسقطوني ربما سيجبروني على الهبوط قبل الوصول الى موسكو وخطر في بالي كيف اسقط السوفيت طائرة ركاب كورية من طراز ٧٤٧ في عام ١٩٨٣ وقتلوا جميع ركابها البالغ عددهم ٢٦٩ واعتقدت ان تلك الحادثة التي أثارت العالم قد تمنع السوفيت من عدم تكرارها " .

واخبر الطيار الذي شاهد رست قاعدته قائلا : " عثرت على طائرة رياضية تطير تحت الغيوم" ولكن القيادة على الارض قالت هل يمكن وجود مثل هذه الطائرة اذ لا توجد طائرات خاصة بالاتحاد السوفيتي.واستمر رست في طيرانه بينما كان الجدل على الأرض مستمرا بين القيادات العسكرية حول ما يظهر لهم على الشاشة هل هوصورة لطائرة اومجرد طير اوشكل جوي من ذلك الذي تصنعه الغيوم واخيرا قال احد قادة الدفاع الجوي سوف نفترض ان ذلك الشئ هو وزة وبقوله هذا الغى كل الآراء التي كانت تقول ان ما رأه قائد الميغ ٢٣ كان طائرة.

قبل ان يغادر رست ألمانيا اشترى خريطة لمدينة موسكو وقام بدراسة جميع شوارعها ومعالمها. وقد توجه رست عند وصوله موسكو الى بناية وزارة الخارجية وهي ناطحة سحاب وتعد من معالم هذه المدينة بعدها بدأ يرى ابراج الكرملين القريبة من فندق روسيا.ويقول رست عندما حطت طائرتي على الارض خرجت منها وكان هنالك ما يقارب ال٢٠٠ شخص تجمعوا حولها وعندما وجدوا اني لا اتحدث الروسية تكلم البعض منهم بالانكليزية والذين اخبرتم اني في مهمة سلام .وقضى رست اكثر من ساعة في ساحة النجمة الحمراء قبل ان يصل ضباط المخابرات السوفيتية (كي.جي.بي) الذين سألوه عن جواز سفره وقد ذهلوا لعدم حصوله على فيزا معتقدين انه سرق هذه الطائرة من الاراضي السوفيتية كان اول ما قاله رست لمعتقليه اريد ان اقابل غورباشوف بعدها اقتاده رجال المخابرات السوفيتية الى احد مراكز الشرطة لاستجوابه.

وقد حكم على رست بالسجن اربع سنوات في احد معسكرات العمل في الاتحاد السوفيتي وكان يشارك زنزانته سجين يتحدث الانكليزية وقضى ١٤ شهرا من محكوميته واطلق سراحه بعدها.

لقد كان غورباشوف بالمانيا الشرقية عندما قام رست بطيرانه المشهور الذي وصفه غورباشوف " العار الوطني " وقام باستغلال هذه الحادثة بسرعة وذلك بتصفية مناوئيه من العسكريين ممهدا الطريق لتنفيذ اصلاحاته السياسية التي انتهت بتصفية الاتحاد السوفيتي . ويقول رست ان كل ما قام به كان من اجل السلام .

عن الواشنطون بوست

بيدر ماير .. ساعة ميلاد الحداثة

كرستيان فاختر.
ترجمة : قاسم مطر التميمي.

أيضاً صورة لزمن البساطة الثورية والنقص الأساسي الظاهر على اللون والمساحة مقترناً مع الدقة الطبيعية.

" بيدر ماير. ابتكار البساطة " معرض أقيم بالتعاون بين متحف ملووكي للفن والمتحف التاريخي الألماني في برلين ومتحف اللوفر في باريس. يشاهده المرء حتى ١٣/ آيار/ ٢٠٠٧ في ألبرتينا. وفي برلين من ٨ حزيران وحتى ٢ أيلول وفي باريس اعتباراً من تشرين أول.

أما ألبرتينا فهو قصر بني سنة ١٧٤٥م بتكليف من الدوق ألبرت فون زاكسن . تيشن. وتم تجديده سنة ١٨٢٠م على نحو عصري.

عن صحيفة (دي برسه) النمساوية.

إبريق شاي فضي يذكرنا بصنف (ديكو) ولوحة فنية تمثل منظراً طبيعياً ذا ملامح تكعيبية : قصر ألبرتينا في فينا جلب في معرضه (بيدر ماير، ابتكار البساطة) و " بيدر ماير كما هو معروف ؛ أسلوب في فن الأثاث والملابس ساد أوربا في أوائل القرن التاسع عشر. " تسليط الضوء على مرحلة مجهولة راديكالية تثير السخرية في الغالب. وقد عرفت المرحلة المبكرة لهذا الأسلوب ب (ساعة ميلاد الحداثة) كما يقول المدير كلاوس ألبرت شرودر عند افتتاح المعرض في فينا. أربعمائة وخمسون نموذجاً من العصر الممتد من حوالي ١٨١٠ الى ١٨٣٠ كل فرع من فروع الفن عرض قضيته وأدهش المشاهد من خلال لغة شكلية ولونية رائدة وشيقة.

هكذا بدا تأثير طاولة كتابة نسائية مصنوعة من خشب البتولا الأسود أو دولاب من خشب القيقب ينسجم مع وظيفته. طاولات وكراسي ودواليب أعيد بها الى شكلها الهندسي. الزخارف اختفت تماماً، واشتد تنافر الألوان تاركاً تأثيراً معنوياً. العرض أمام خلفية مضيئة ذات لون واحد تؤدي الى تخفيض اللغة الشكلية الموجهة في المادة إضافة الى مفعولها.

وحسب قول شرودر فإن (بيدر ماير) في مرحلته المبكرة قد تطور كرد فعل رافض للبهاء الزخرفي الذي تميزت به الإمبراطورية الفرنسية. الأسلوب الجديد في البساطة الراديكالية وجد له أول مركز كبير في مدينة الكونغرس الفيني (نسبة الى فينا) وامتد من الدانوب الى ميونيخ أيضاً والى دريسدن وبرلين وكوبنهاغن. نشأ كأسلوب أرستقراطي عالٍ ونهض باللغة الشكلية الجديدة من الوسط الشعبي ليصبح " أول تعبير حقيقي عن ذات الطبقة الوسطى " كما عبر عن ذلك شرودر بإختصار.

وهناك أيضا بعض الصور التي تؤيد صورة بيدر ماير الرائجة والعودة الى عالمها السليم الهادئ : سلسلة من اللوحات تصور حياة خاصة في المنزل. امرأة شابة تطرز عند الشباك مع مزهرية لا يمكن استبعادها وصورة طفل يلهو بلعبة وصور طبيعية تتضمن تفاصيل دقيقة. وعلاوة على ذلك نرى هنا

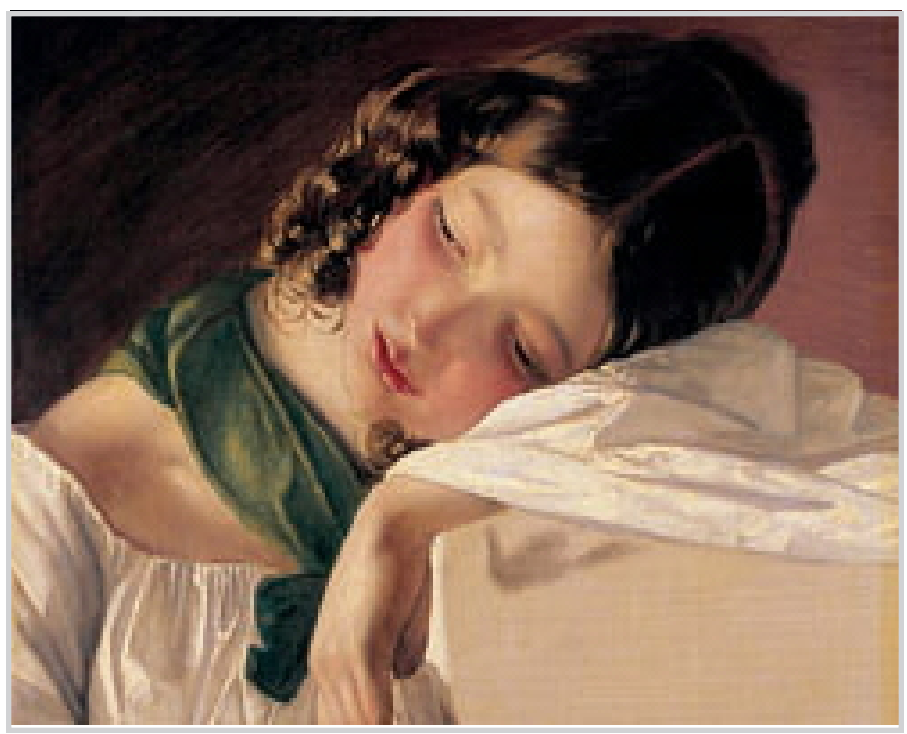

حرية المرأة تأتي ببطء الى واحة مصرية نائمة على بحيرات ملحية

إيمان رضوان
ترجمة :المدى

يبين المنتوجات التي صنعتها هي وزميلاتها" من المدهش ان نشاهد كيف ان هذا العمل يترك أيدينا ويرتدى من قبل نساء في أماكن اخرى" كما تقول. " نحن نشعر بالإعجاب والتحفيز لإنتاج المزيد والمزيد". كما ان العمل قد جلب استقلالا ماليا الى فائزة وصديقاتها، التي هي الان في موقع يمكنها من التسوق بدون اخذ موافقة الرجال في البيت اول الامر. وبالرغم من- او ربما بسبب-

استقلالهن الاقتصادي، الا ان فتيات سيوه العاملات قد أصبحن ايضا طيورا مطلوبة. ومع ذلك، فحال زواجهن، لازالت التقاليد المحلية تحول بينهن وبين العمل خارج البيت. فالمرأة المتزوجة في سيوه مسموح لها بالعمل داخل البيت، ولكن أولويتها تتمثل في زوجها وأطفالها والتزاماتها العائلية. " احلم بالعودة الى العمل" كما قالت نعمة بحزن. " لقد نجحن في كسر تحريم العمل على الفتيات، ولكن سيمضي وقت طويل قبل ان يفعلن الشيء ذاته بالنسبة الى النساء المتزوجات. آمل ان ابنتي ستتمكن في يوم ما ان تتمكن من العمل كامرأة متزوجة".

عن التايم

بطيئة هي الحياة في الواحة المصرية الممتعة سيوه، تسع ساعات سياقة عن القاهرة. فأشجار النخيل والزيتون تبدو كأنها تطفو على الامتدادات الواسعة للبحيرات الملحية المحيطة بالكثبان الرملية الوادعة المحيطة بينابيع الماء. ان سكان سيوه هم من البربر، ويعيشون طبقا الى التقاليد التي يبلغ عمرها قروناً من الزمن. ولكن قوى العولمة والتطور الاقتصادي قد احدثت ثورة بطيئة الحركة في هذه الواحة القصية. كانت نساء سيوه يحتفظ بهن تقليديا خلف أبواب مغلقة او يختفين بصورة تامة تحت أغطية فضفاضة خلال إقدامهن على المجازفة بالخروج والتي هي مسالة نادرة الحدوث. وان حقيقة تفوقهن العددي على الرجال في هذا المجتمع الأبوي المحافظ قد جعلت من الزواج مفتاحا لاستقلال المراة- كانت الفتاة غير المحظوظة والتي تبقى عانس في بيت أبيها او أخيها، تقوم بتواضع بتلبية طلبات الرجال الاخرين والنساء في العائلة. لكن الامر لم يعد كذلك. نعمة، ٢٤ سنة كانت سعيدة بزواجها من صاحب متجر وثري نسبيا، تحن الان في الحقيقة الى أيامها عندما كانت غير متزوجة. وهذا نابع من انها كانت تتمتع بأعلى راتب تتسلمه امراة في سيوه، حيث كانت تحصل على ما يزيد على ٢٥٠ دولاراً في الشهر- اكثر من معظم الرجال في المنطقة- على اعتبار انها كانت عاملة نموذجية في " مبادرة تطوير الحرف النسوية المحلية". وكانت الشركة من بنات أفكار امراة الاعمال القاهرية ليلى نعمة الله التي، مع أخيها، المدافع الرائد عن حماية البيئة منير نعمة الله، تبنت مقاربة فريدة في جهدها المنصب على ربط سيوه بالاقتصاد العالمي- فالفنادق التراثية والصناعات المحلية التي قاما ببنائها تستند الى حد بعيد على المهارات، والمواد ولتقاليد المجتمع في سيوه. وفي الوقت الذي قامت فيه الفنادق ومعامل حقول التمر والزيتون وملح البحيرة بخلق فرص عمل للرجال في سيوه، الا إننا" كان يتوجب علينا دفع النساء الى العمل وإلا فان سبب التطوير يبقى ناقصا" كما توضح ليلى نعمة الله. تتجسد الفرصة، مرة اخرى، في التقاليد المحلية- خصوصا في تطريز سيوه المعقد على الشالات وملابس الأعراس، والفن الذي كان يتدهور ببطء. اتصلت اول الامر ليلى نعمة الله بالجدات، طالبة منهن ان يقمن بتعبير مهاراتهن في التطريز الى بناتهن او أحفادهن، واقترحت ان تعمل النساء المطرزات في البيوت لكي لا يثرن المشاعر المحلية. بدء مشروع التطريز صغيرا، بعد ان تسلم منحة التطوير البريطانية، ولكن نوعية المنتوج سرعان ما استرعت انتباه صناعة الأزياء الدولية. واليوم، فان الجينز وقمصان الحرير المطرزة من قبل الحرفيات التقليديات في سيوه تزين ممرات ميلان للمصمم الايطالي ارمانو سيرفينو، في حين ان العلامة التجارية " صناعة سيوه" تباع حصرياً في تورين، فلورنس، لندن، باريس ونيويورك. " أردنا ان نخلق خط إنتاج أصلي يمكن ان ترتديه أي امراة عصرية في أي مكان في العالم" كما تقول ليلى بفخر. وبعد ان زاد الطلب على عملهن، سمحت عائلات الخياطات بتردد لهن بالعمل سوية في الورشة داخل المدينة. وكان ذلك يمثل نسمة حرية بالنسبة الى الفتيات اللاتي يجلسن على وسائد على الارض وهن يدردشن في الوقت الذي يقمن فيه باستخدام الإبر بعناية لغرض وضع خيوط حريرية زاهية الألوان والخرز على الملابس، الشراشف، الوسائد، والأحذية الجلدية الرقيقة والأحزمة التي ترسل من القاهرة او فلورنس. كانت تلك النسوة، اللاتي لم يخرج القسم الأعظم منهن بعيدا عن سيوه، سعيدات في ان يشاهدن تسجيلات معرض Scervino Milanوصورا لنساء جميلات في أغلفة مجلات Cosmo و Vogue وهن يرتدين ملابس تمت خياطتها على أيديهن في سيوه المنعزلة. وكانت الفتيات اللاتي يرتدين ملابس متواضعة يقهقهن عند رؤية الموديلات، ولكنهن لم يشعرن بالإساءة من نمط الملابس المختلفة. تقوم فائزة، ٢١ سنة، بفخر بتصفح الكتلوك الذي

النهايات المأساوية لنجوم هوليوود

ترجمة : عدوية الهلالي

يدرك عشاق السينما جيدا، في الماضي كما في الحاضر، انهم لابد أن يفقدوا العديد من نجومهم المفضلين، وهذا الأمر الذي يثير فضول القراء بما يحتويه من أسرار ومآس غامضة جعل من كتاب (جادة الغسق) للناقد الفرنسي بيير آشار أفضل مايمكن الحصول عليه مؤخرا لمعرفة أسرار هوليوود الخالدة وحكايات نجومها الأسطوريين، فبعد صدوره مباشرة، تم ادراج الكتاب ضمن برامج الحاسبات الألكترونية وتوزيعه على شبكة الأنترنيت وصار بامكان عشاق السينما التقاط الشرارات الأخيرة لنجوم أطفأها اكتساح التلفزيون لسحر السينما ومرض السرطان القاتل ونظريات دراسة السوق..

وقد يأتي يوم تنتهي فيه اسطورة الاستوديوهات السينمائية ويختفي النجوم الحقيقيين بدليل ان الأدوار الأسطورية القديمة ظلت عصية على الممثلين الشباب ولم يتمكن أحد منهم مهما كانت درجة موهبته من اعادة تمثيلها بنفس طريقة نجومها الحقيقيين..

لقد شب المؤلف بيير آشار وعيناه مسمرتان على شاشة السينما، وفي كل مرة يرحل فيها أحد نجومه المفضلين، كان يحلم به ويظل يدور في فلكه حتى يتوصل الى أسرار رحيله لدرجة ان القارئ حين يقرأ كتابه يمكنه أن يشعر بالأنفاس الأخيرة للنجوم من خلال روايته الدقيقة لمصائرهم..

من النجوم الذين تناولهم آشار في كتابه عدد من الذين يصعب تجاهل الحديث عنهم من أمثال "جيمس دين،مارلين مونرو،لانا تيرنر، ايرول فلين، آفا غاردنر، ريتا هيوارث، وآخرون..."وهناك عدد من الفنانين الثانويين بينهم "جف شاندلر وأودي مورفي وغيرهم "اضافة الى بعض المنسيين من اللامعين في أدوار معينة مثل" جين راسيل وبيير آنجلي ".

ولأن الكاتب حريص على تناول نهايات حياة النجوم، فلم يركز كثيرا على فترات شبابهم وجمالهم وفتوتهم بل تناول نهايات حياتهم التي توزعت غالبا بين الشعور بالوحدة والأنهيار أو الجنون، وأحيانا ينهون حياتهم بتناول العقاقير والكحول والمخدرات أو مضادات الأكتئاب وربما خليط من كل ذلك مما يقودهم غالبا الى الأنتحار أو التسبب في حادث مروري قاتل...

ومن الشخصيات الجميلة التي تناولها آشارؤ، النجم الشهير جون واين الذي أودى به مرض السرطان كما فعل مع كل من كاري كوبر وهمفري بوغارت وجيمس ماكوين، فقد خصص لهم الكاتب صفحات رائعة من كتابه.

وعرض الكاتب النهايات المرورية المأساوية ومن بين أبطالها مونتغمري كلفت الذي أخرجوه ميتا من هيكل سيارته المتفحمة، وروك هدسون الذي اصيب بمرض الآيدز ولم يمنعه ذلك من ممارسة هوايته الأثيرة في الطيران فقام بعبور المحيط الأطلسي في طائرة بوينغ، وهناك نجوم آخرون جرى ذكرهم في الكتاب كالنجمة السوداء دوروثي داندرك وجين هارلو وفرانسيس فارمر وأودري هيبورن، التي منحت الكوميديا طعم الشراب المغشوش —على حد تعبير الكاتب -.

يثير هذا الكتاب شعورا بالنشوة والغبطة في قلوب عشاق السينما رغم كونه موجعا ومؤثرا بما يضمه من نهايات مأساوية وبالتالي فهو وسيلة رائعة لإثارة رغبة القراء في استعادة هيبة السينما من خلال صور وحكايات نجومها الراحلين....

عن لوفيغارو الفرنسية